

## رأس السنة السريانية الaramية

### الاول من تشرين الاول

بقلم: نينوس اسعد  
ستوكهولم

من المعلوم أن الآراميين كانوا يتبعون نظام حكم يسمى المدينة الدولة، فشكلوا عشرات الممالك الaramية على كل بقاع المشرق. وكانوا أصحاب حضارة خلقة ومدنية راقية في كافة مناحي الحياة. ساهم في هذا لغتهم المتطورة التي استواعت كل المفردات الحضارية، ونظام ابجديتهم السهل المنطور جداً قياساً لأنظمة كتابات ولغات الشعوب المجاورة لهم، التي اضطررت إلى تبني الأبجدية الaramية واستعمالها في مراسلاتهم الدولية، ثم إتخاذها لغة ثقافية لطبقات حكامهم وموظفيهم.

واهتموا ببناء الحضارة والتطور الزراعي والعلمي والثقافي أكثر بكثير من حضارة الامبراطوريات التي تأسست على العنف وأقيمت على جماجم الشعوب المحتلة، فسادت ثم بادت. ونتيجة لتطورهم كانوا يدونون أحداثهم على الخشب والجلود وورق البردي نظراً لسهولة ابجديتهم وسهولة كتابتها، ولم يدونوا بالطريقة التقليدية القديمة نقشاً على الصخور إلا ما ندر. وبسبب تلف مخطوطات الجلد وورق البردي والأخشاب نتيجة عامل الزمن أو الحروب والحرائق، فقدت معلومات كثيرة عن ممالكهم وحضاراتها. يقول في هذا الباحث د. خزل الماجدي<sup>1</sup> في مقدمة كتابه "المعتقدات الaramية"<sup>2</sup> وأقتبس: "يشوب تاريخ وتراث الآراميين ضباب كثير، ولا يجد الباحث إلا النذر اليسير من الآثار والكتابات واللقم التي تتحدث عن هذا التراث، قياساً إلى الأقوام المجاورة التي سبقتهم أو تزامنت وجودهم. ولعل ذلك متأت من سببين متداخلين: أولهما عدم ظهور ممالك آرامية قوية واسعة ومستقرة لفترة طويلة من الزمن<sup>3</sup>، وثانيهما الضغط الآشوري المتكرر على مدنهم وممالكهم وتدميرها بشكل مستمر، مما تسبب في ضياع واندثار أغلب أثارهم ومدوناتهم". انتهى الإقتباس.

أما الباحث السرياني الاستاذ هنري كيفا<sup>4</sup>، يوضح لنا كيفية تلف الوثائق التاريخية في بحث له<sup>5</sup>، وأقتبس: "صحيح ان الآراميين قد طورو الأبجدية الكنعانية ودونوا بها أخبارهم، لكن هناك مشكلة كبيرة، وهي أنهم دونوا أخبارهم على ورق البردي وجلود الحيوانات، وهذه المواد تتعرض للتلف خاصة إذا تعرضت للرطوبة". انتهى الإقتباس.

كما يستشف من التاريخ الكنسي أن الآراميين قاموا بأنفسهم بإتلاف ما كان لديهم من كتابات قديمة لمصلحة الديانة المسيحية الجديدة عندما اعتنقواها لذا تذكّرهم بالوثنية.

<sup>1</sup>. باحث عراقي متخصص في علم وتاريخ الأديان والحضارات القديمة.

<sup>2</sup>. صدر عام 2000م ، ص 7.

<sup>3</sup>. تعليق: هذا سبب ضعيف، وليس دقيق.

<sup>4</sup>. باحث متخصص في التاريخ والوثائق الaramية.

<sup>5</sup>. البحث بعنوان: (كيف كان الآراميون يورخون الاحداث المهمة) ، وهو منشورة على صفحات موقع التنظيم الaramي.

## السنة الآرامية القديمة

لقد أرَخ الآراميون بحسب الاحداث المهمة التي حصلت مع ملوكهم. وفي هذا كتب الباحث كيفا في بحثه المشار إليه سابقاً: "وكان واضحاً في تاريخ الاحداث المهمة التي قام بها الملك الآرامي حزانيل<sup>١</sup> من القرن التاسع قبل الميلاد". وهذا يؤكد على تداول السنة الآرامية في القرن التاسع قبل الميلاد، ونستنتج من تقسيماتها الفصلية والشهرية والاسبوعية واليومية، وتسمياتها الآرامية التي استمرت ليومنا هذا، أنها أُسِّست على مواقيت المasons الزراعية. وتداولها آنذاك بسمياتها يدل على أن ابتكارها كان اقدم من القرن التاسع قبل الميلاد بقرون. وهذا مؤشر إلى تجدّر السنة الزراعية وتقسيماتها وإنقلاباتها في عمق تاريخ الآراميين. فحياتهم كانت تعتمد على الزراعة، وتنظيم امورهم كان مرتبأ بالمواسم الزراعية. بل كانوا يحتفلون بمواسم القطاف وبيع وتخزين الغلال في مواقيتها. وبمواسم الحراثة والبذار والزرع في تشرين الاول قبل أن تبدأ الامطار في تشرين الثاني ويحل عليهم البرد في كانون الأول.

ولا زال المزارعون حتى اليوم في جغرافية سوريا التاريخية يبنون حساباتهم الزراعية والموسمية على السنة الزراعية الآرامية القديمة التي تبدأ في تشرين الاول.

سمى الآراميون اول شهر في سنتهم "تشرين الاول" وبالسريانية "لْهُنَّ، و لْهُنَّي وجمعها لْهُنُّا" ومعناها البداية والبداءات، ففيه تبدأ سنتهم الجديدة ومواسمهم الزراعية، وتنتهي بنهاية شهر ايلول. كما كانوا يحتفلون بمناسبة رأس السنة الآرامية في الاول من تشرين الاول بشكل دوري ومنظم ويمارسون فيها طقوساً مبنية على الموسيقى والغناء والرقص وماكلولات خاصة من منتوجاتهم الزراعية المخزنة مع مظاهر فرح اخرى. كما كانوا يحتفلون في شهر نيسان باعياد الربيع<sup>٢</sup>.

## التقويم اليوناني

يعود تاريخ هذا التقويم الى الملك سلوقيس<sup>٣</sup> الاول نيكاتور وإعادة فتح بابل في 312 ق.م وسمى بالتقويم اليوناني. فعند دخول هذا الملك الى المنطقة أصبح نقطة البداية في التقويم اليوناني. وفرض على شعوب المنطقة التي كانت تحت سيطرته في الإمبراطورية السلوقية. وهناك مصادر اخرى تؤكد أن السنة اليونانية بدأت بتأسيس مدينة انطاكيا.

ذكر المؤرخ السرياني يوحنا ملاس<sup>٤</sup> أن سلوقيس "أمر في ضبط الشهور وتحويل الأسماء الآرامية لأسماء يونانية".

و عمل الآراميون على تطابق التقويم اليوناني مع الآرامي، لكنهم احتفظوا بأعيادهم ومناسباتهم وظلوا يحتفلون بعيد رأس السنة حسب سنتهم الآرامية.

<sup>١</sup>- (803 - 843) ق.م.

<sup>٢</sup>- لا زال ريف الساحل السوري يقيمون الاحتفالات بعيد الربيع في السابع عشر من نيسان ويطقوس احتفالية جميلة، وحافظوا على تسميتها بصيغته الآرامية التاريخية "عيد الرابع"، اي عيد الربيع.

<sup>٣</sup>- (358 - 281) ق.م.

<sup>٤</sup>- (474 - 565) م او (490 - 570) م.

## التقويم اليولياني الروماني

ألغى القائد الروماني بومبي<sup>1</sup> العمل بالتقويم اليونياني عند دخوله لمدينة أنطاكية عام 64 ق.م. وفرض التقويم الروماني القديم على الشرق الأوسط الذي يبدأ بتأسيس روما سنة 753 ق.م. وتم تعديله بعد بعهد يوليوس قيصر (100-44 ق.م) سنة 46 ق.م ليطابق زمنياً حسابات السنة الشمسية، وسمى باسمه التقويم اليولياني. واعتمدت بدايته في إيلول اثناء جبى الضرائب من شعوب الامبراطورية الرومانية. وأرَخ الكتاب القدماء ولادة السيد المسيح بحسبه. ثم أجريت تعديلات عليه لتصبح بدايته الاول من كانون الثاني ليتوافق مع ميلاد المسيح والسنة الشمسية. إلا أن التقويم اليونياني بقي قيد الاستخدام لدى السريان الآراميين حتى القرن السادس الميلادي، واجريت تعديلات عليه ليطابق حسابات التقويم اليولياني، فأصبحا يختلفان فقط في نقطة بداية السنة فيهما. ذكر البطريرك يعقوب الثالث<sup>2</sup> في كتابه "تاريخ الكنيسة الانطاكية"<sup>3</sup> نفلاً عن كتاب "التاريخ المدني السرياني" لابن العبري الآتي: "وقد ظلَّ المسيحيون الاولون حتى القرن السادس لا يستعملون التاريخ منذ سنة ميلاد المسيح بل سنة تأسيس رومية، ما عدا السريان الذين كانوا يستعملون التاريخ اليونياني الذي يبتدئ منذ سنة تأسيس مدينة انطاكيا".

ومن السريان الذين استعملوا التاريخ بحسب السنة اليونانية الكاتب الاديب والقانوني والموزّخ السرياني زكريا الفصيح<sup>4</sup>، ففي كتابه (التاريخ الكنسي)<sup>5</sup> كتب يقول: "وفي السنة 764 بحسب العصر اليونياني للاسكندر، جمع مجمع خلقيدون 567 اسقفًا".

ظللت الكنائس على استعمال التقويم الميلادي اليولياني لغاية سنة 1582 م إذ قامت كنيسة روما باعتماد التقويم الغريغوري المعدل عن اليولياني. أما الكنائس الارثوذكسية حافظت على اليولياني المسمى اليوم بالشّرقي وتعيد بحسبه لغاية يومنا هذا. لكنها اهملت استعماله في تاريخ احداثها الكنسية والمدنية منذ بدايات القرن العشرين لصالح التقويم الغريغوري.

## السريان والتاريخ

بعد القرن السادس الميلادي استعمل الاراميون السريان التقويم اليولياني حسب قول البطريرك يعقوب الثالث، وتخلوا عن اسمهم الآرامي القديم تدريجياً وتبتوأ الاسم السرياني الجديد الذي اطلقه اليونانيون عليهم. لكنهم ظلوا يحتفلون برأس السنة الآرامية القديمة حسب تقليدهم القديم وسموها "رأس السنة السريانية" الواقعه في الاول من تشرين الاول الموافق للاول من شهر اكتوبر اليولياني، الى جانب احتفالهم بالاعياد المسيحية حسب قرارات المجامع المسكونية. لكن حديثاً تم تعديل تاريخ رأس السنة الميلادية وفقاً للتقويم الغريغوري الذي يعتبر الاصح بين التقاويم وفقاً للتعديلات التي اجريت عليه.

كما أن السريان أرَخوا بحسب السنة السريانية التي هي بذاتها السنة الزراعية واليونانية واليو униانية. ولدينا مصادر ووثائق كنسية تؤكد عدم تخلٍّ السريان تاريخياً عن الاحتفال برأس سناتهم، ولا عن استعمالهم للسنة السريانية في تدويناتهم.

<sup>1</sup>- بومبيوس الكبير ( 46-106 ) ق.م.

<sup>2</sup>- ( 1980-1912 ) م.

<sup>3</sup>- الجزء الاول ص 35، صدر عام 1970

<sup>4</sup>- ( 450-536 ) م

<sup>5</sup>- ص 97 وصدر 2013 م. ترجمة الاب د. بولا ساویرس.

## السنة الكنسية

السنة الكنسية<sup>1</sup> هي السنة التي تعتمدتها الكنيسة لتبسيير شؤون برنامجها السنوي المتكوّن من أحداث الانجيل وأحداث العصور الاولى لإنطلاق الكنسية. مدتها سنة شمسية كاملة. لكن بدايتها ونهايتها ليست كالسنة الميلادية، إنما هي مركبة عليها. وتحتوي على احداث ثابتة ومتحركة. تتناول بشكل رئيسي وقائع احداث حياة السيد المسيح منذ ما قبل ولادته حتى ما بعد قيامته وصعوده وحلول الروح القدس على تلاميذه. وتتناول ايضاً احداث غير موجودة في الانجيل لأنها تتنمي لعصور الكنيسة الاولى، وايضاً اصومات واعياد ومناسبات وتذكارات. وتاريخ وقوعها على السنة الميلادية مثبتة في كتاب كالندر<sup>2</sup> الكنسية منذ الفرون الاولى للمسيحية. واعتمدت الكنيسة السريانية منذ القرن السادس الميلادي نظام مجموعات الأحاديث الثمانية، ونظام الألحان الثمانية (إكاديس) المركبان على جميع أحداث السنة الكنسية.

وتبدأ اول مجموعة بأحد قبل الميلاد الثمانية، ويقع الأحد الاول وهو أحد تقدس الكنيسة في نهاية تشرين الاول او في بداية تشرين الثاني.

### خلاصة:

1- كانت السنة الارامية القديمة ولا زالت السنة الزراعية المعتمدة في المشرق. وعند سيطرة اليونان عليه فرضوا سنتهم اليونانية، فاستعملها الآراميون السريان لزمن طويل واطلقوا عليها تسمية السنة اليونانية حيناً والسنة السريانية احياناً اخري. كما استعملوا مرات اخرى مصطلح السنة اليوليانية، لكنهم ظلوا يحتفلوا بعيد رأس السنة السريانية الواقع في الاول من تشرين الاول اليولياني لأزمنة طويلة لغاية تخليهم عنها بسبب الجهل والإضطهادات والمجاعات لمصلحة رأس السنة الميلادية.

2- السنة اليوليانية دخل عليها تعديلات عدّة وظلت بين مدّ وجزر لغاية اليوم، ولازلنا نضيف إليها ثلاثة ايام كل 400 سنة. ولا يعول عليها أن تكون الأصح بين سنوات التقاويم الآخر لتكون هي المعتمدة كنسياً.

3- تؤكد كتب طقوس الكنيسة السريانية على وجود مصطلح رأس السنة السريانية الواقع في الاول من تشرين الاول، وكذلك على استمرارية السريان الاحتفال بهذه المناسبة لغاية تخليهم عنها.

4- للذين يعترضون على وجود رأس السنة السريانية الارامية دون معرفة منهم في التاريخين المدنى والكنسى السريانى، نقدم مجموعة من الصور المرفقة مأخوذة من مختلف كتب الطقوس السريانية، توضح عدم تخلّي الشعب السريانى عن الاحتفال بعيد رأس السنة السريانية في العصور المتقدمة والوسطى للمسيحية، ولا عن استعمال مصطلح السنة السريانية.

وشكرأ. في 2022-10-07

<sup>1</sup>- السنة الكنسية بالسريانية: **عَيْدَار حَبَائِدَا**

<sup>2</sup>- كالندر Calender مفردة باللغات الاوروبية وتعنى تقويم.



פָּרָשָׁת תְּלִי

הַמִּזְבֵּחַ וְבְּבִנְתְּכֶם

וְבְּבִנְתְּכֶם

עַמְקָדָה

וְבְּבִנְתְּכֶם

בְּבִנְתְּכֶם

וְבְּבִנְתְּכֶם

לְבִנְתְּכֶם

וְבְּבִנְתְּכֶם

וְבְּבִנְתְּכֶם כְּבָדָה וְבְּבִנְתְּכֶם בְּלָגָד:

וְבְּבִנְתְּכֶם כְּבָדָה וְבְּבִנְתְּכֶם לְבָדָה.

בְּבִנְתְּכֶם כְּבָדָה וְבְּבִנְתְּכֶם הַלְּבָדָה.

וְבְּבִנְתְּכֶם כְּבָדָה וְבְּבִנְתְּכֶם הַלְּבָדָה.

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ )

(سُكُون)

لَوْلَا طَعْمَهَا وَمَذْنَبُ أَبِي حِجَابٍ  
فَهَا وَمَذْنَبُهَا: مَذْنَبُ أَبِي  
حِجَابٍ: مَذْنَبُهَا حَرَمَهُ وَلَا هُنْ بِحِجَابٍ حِجَابٍ

حِجَابٌ

لَهُمَا حِجَابٌ وَمَذْنَبٌ

أَبِي حِجَابٍ لَهُمَا لَهُمَا وَمَذْنَبُهَا  
حَرَمَهُمْ وَمَذْنَبُهَا وَحَتَّى مِنْهُمْ حَرَمَهُ  
الْأَهْمَالُ: نَدِيدٌ لَهُمَا أَهْمَالُهُمَا حَرَمَهُ  
وَمَذْنَبُهُمَا وَمَذْنَبٌ وَمَذْنَبُهُمَا:  
مَذْنَبُهُمَا نَرِبَّا مَذْنَبُهُمَا هَرِبَّا  
وَمَذْنَبُهُمَا وَمَذْنَبُهُمَا أَبِي حِجَابٍ أَبِي  
حِجَابٍ أَهْمَالُهُمَا وَمَذْنَبُهُمَا  
هَارِبُهُمْ مَذْنَبُهُمَا: وَنَدِيدُهُمْ حَرَمَهُ  
لَهُمَا حَرَمَهُمَا: أَهْمَالُهُمَا

لَهُمَا حَرَمَهُمَا لَهُمَا حَرَمَهُمَا ذَهَابٌ  
وَأَوْبَعَهُمَا: وَجِيرَةٌ لَهُمَا ذَهَابٌ

١٥٢  
كُلُّ حَمْدِهِ وَظُفُرِ فَنَحْبَهُ هُوَ بِرَبِّهِ  
مُبْشِّرُهُ وَمُلِئُهُ حَارِثًا وَمِنْهُ هُوَ مُبَشِّرٌ  
هُوَ مُبَشِّرٌ وَيَسِّرْهُ هُوَ مُبَشِّرٌ، مُفْعِلٌ وَلَا يَأْخُذُ  
هُوَ مُبَشِّرٌ / هُنَّا وَاسْتَعْصَمْتُ بِهِ مُبَشِّرٌ وَلَا يَأْخُذُ  
وَجَلَّا مُبَشِّرٌ وَلَا يَأْخُذُ / أَهْلَ الْأَدْرَبِ مُبَشِّرٌ وَلَا يَأْخُذُ  
عَمَّةٍ وَلَا مُدْفِنًا أَهْلَ مَدْنَى وَلَا مَدْنَى / أَهْلَ مَدْنَى  
وَلَا مَدْنَى وَلَا مُدْفِنًا وَلَا مُدْنَى وَلَا مَدْنَى / أَهْلَ مَدْنَى  
مُلْكٌ وَلَا مُكْرَبٌ / أَهْلَ مَدْنَى كَامِلٌ مُعَمِّرٌ فِي  
وَلَا مَدْنَى كَاهِنٌ مُنْكَرٌ / أَهْلَ مَدْنَى مُكْرَبٌ  
مُكْرَبٌ وَلَا مُكْرَبٌ / أَهْلَ مَدْنَى كَاهِنٌ فِي لَرْكَةٍ  
وَلَا مَدْنَى سَاحِبٌ / مَدْنَى / أَهْلَ مَدْنَى

### لَرْكَةُ الْأَرْجَفِ

أَهْلَ مَدْنَى لَرْكَةُ الْأَرْجَفِ حَفْنَهُ مُكْرَبٌ حَفْنَهُ  
اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَلَا تُنَزِّلْهُ  
وَبِعَدْنَا حَفْنَهُ بِلَوْنَهُ حَنْدَنَا / لَرْكَةُ الْأَرْجَفِ مُكْرَبٌ حَفْنَهُ  
وَأَهْلَ مَدْنَى مُكْرَبٌ وَلَا مُكْرَبٌ / لَرْكَةُ الْأَرْجَفِ  
حَفْنَهُ حَفْنَهُ وَلَا مُكْرَبٌ أَهْلَ مَدْنَى / لَرْكَةُ الْأَرْجَفِ  
وَلَا مَدْنَى وَلَا مُكْرَبٌ وَلَا مَدْنَى وَلَا مُكْرَبٌ / لَرْكَةُ الْأَرْجَفِ

مدادونه

<p>جدا</p> <p>مشهوراً</p> <p>ذلك علیساً</p> <p>منصاه حسبي هنفوا</p> <p>اعدا سلنا و اهنا حدوتنا</p> <p>لهم الله صهوا</p> <p>ما اعلمها</p> <p>رعنها</p> <p>الله سبها</p> <p>بهدى اسلما</p> <p>كذلك هنفوا</p> <p>ومنه هنفوا واقتتله فلتهم ورها</p> <p>عذتنا</p> <p>وهنفوا</p> <p>كذلك علیسا</p> <p>هذا هنفوا</p> <p>هذا هنفوا</p> <p>هذا هنفوا</p> <p>هذا هنفوا</p> <p>هذا هنفوا</p>	<p style="text-align: center;">٦</p> <p>مدادونه جادا</p> <p>اه مه هنفوه بخلافاً دووه هنا ونلا</p> <p>عذ</p> <p style="text-align: center;">٧</p> <p>اعذ عن هنفوا</p> <p>ذلك علیساً وبعلها وبعلها وبعلها</p> <p>سلما علیساً</p> <p>اح هنفوا</p> <p>ذلك علیساً وهو هنفوه هنفوا وبعلها</p> <p>ومنه هنفوا واقتتله فلهم ورها</p> <p>عذتنا</p> <p>وهنفوا</p> <p>ذلك علیسا</p> <p>هذا هنفوا</p> <p>هذا هنفوا</p> <p>هذا هنفوا</p> <p>هذا هنفوا</p> <p>هذا هنفوا</p>
---	--

(c) Mosul DFM 379, Ms. 20 c.  
// Gabriel Rabo, 01.10.2022

VII. — BRITISH MUSEUM, ADD. MSS. 17246 et 14708<sup>1</sup>.

به كلنا نهار حل حنفوت مدهنها ذلك عذنا  
ذلك عذنا ذلك عذنا. — ذلك عذنا ذلك عذنا. — ذلك عذنا  
ذلك عذنا ذلك عذنا. — ذلك عذنا ذلك عذنا. — ذلك عذنا ذلك عذنا ذلك عذنا  
ذلك عذنا ذلك عذنا. — ذلك عذنا ذلك عذنا. — ذلك عذنا ذلك عذنا ذلك عذنا  
ذلك عذنا ذلك عذنا. — ذلك عذنا ذلك عذنا. — ذلك عذنا ذلك عذنا ذلك عذنا  
ذلك عذنا ذلك عذنا. — ذلك عذنا ذلك عذنا. — ذلك عذنا ذلك عذنا ذلك عذنا

مَلَكُوكٌ دِينٌ دِينٌ  
وَطَائِلَةٌ دِينٌ دِينٌ  
وَهُنَّ مُهَاجِرٌ حَتَّى يَعْلَمُوهُنَّ حَتَّى يَعْلَمُوهُنَّ  
حَلَبٌ ۝ ۝ وَمَطْرٌ ۝ ۝ مَكْمُونٌ حَمَّ  
شَرَقٌ ۝ ۝ وَمَذَنٌ حَمَّ وَيدٌ ۝ ۝  
يُولُوقُونَهُنَّ حَلَبٌ ۝ ۝ دِينٌ دِينٌ ۝ ۝

**حَلَبٌ ۝ ۝ دِينٌ دِينٌ ۝ ۝ دِينٌ دِينٌ**  
**وَيدٌ ۝ ۝ خَلَبٌ ۝ ۝ فِيهِ كَهْرَبٌ دِينٌ دِينٌ**  
**جَاهَدٌ ۝ ۝ أُوفَّيَ ۝ ۝ صَعْدَةٌ ۝ ۝ كَهْرَبٌ**  
**جَبَّرٌ ۝ ۝ وَهُنَّ ۝ ۝ دِينٌ دِينٌ**

صَفَّلَاتٌ ۝ ۝ كَلَامٌ مُبَشِّرٌ - ۝ ۝ ۝ ۝ ۝  
مَهْدَلٌ كَهْرَبٌ دِينٌ دِينٌ وَهُنَّ دِينٌ دِينٌ  
وَيْزَرٌ ۝ ۝ دِينٌ دِينٌ حَمَّ دِينٌ دِينٌ  
وَمَدْلَنَةٌ ۝ ۝ حَمَّ دِينٌ دِينٌ  
حَمَّ دِينٌ دِينٌ حَمَّ دِينٌ دِينٌ

**لَهْنَةٌ لَهْنَةٌ** ۝ ۝ ۝ ۝